

رسالة في (أمّا)
للسيوطي

تحقيق

وليد محمد السراقبي

كلية الآداب - حماة - سوريا

المؤلف :

هو عبد الرحمن بن كمال الدين أبي المناقب بن أبي بكر ناصر الدين بن محمد ابن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى الأسيوطي^(١).

كانت ولادته بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمئة للهجرة، في أسرة انقطع كثير من رجالها إلى العلم، فوالده كمال الدين عرف "بالفرضي، الحاسب، الأصولي، الجدلي، النحوي، التصريفي، البياني، البديعي، المنشئ، المترسل، ..."^(٢).

نشأ السيوطي يتيماً، فقد توفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر^(٣)، وكان قد وصل في حفظ القرآن إلى سورة التحريم، ثم ختم القرآن وهو دون الثمان. وحفظ بعد ذلك من الكتب: عمدة الأحكام^(٤)، ومنهاج النووي^(٥)، وألفية ابن مالك، ومنهاج البيضاوي^(٦)، وعرض الكتب الثلاثة الأولى في صفر من سنة ثمانمئة وأربع وستين على شيخ الإسلام علم الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ)، وشرف الدين المناوي (ت ٨٧١هـ)، وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي (ت ٨٧٦هـ)، وشيخ الشيوخ أمين الدين الأقسرائي (ت ٨٨٠هـ)، فأجازه في ذلك^(٧).

رُزق السيوطي - وفق ما يرويه عن نفسه - التبخر في سبعة علوم، هي: التفسير،

(١) بهجة العابدین: ٥٥.

(٢) نفسه: ٥٥.

(٣) نفسه: ٦٤، وشذرات الذهب: ١٠: ٧٥.

(٤) رجع أستاذنا الدكتور عبد الإله نبهان أنه كتاب (عمدة الأحكام) في الحديث لابن دقيق العيد - (٧٠٢هـ).

(٥) هو كتاب (منهاج الطالبين) للإمام النووي (٦٧٦هـ). كشف الظنون: ١٨٧٣.

(٦) هو كتاب (منهاج الوصول إلى علم الأصول) للقاضي عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ). كشف الظنون: ١٨٧٨.

(٧) بهجة العابدین: ٦٤-٦٥، وشذرات الذهب: ١٠: ٧٦.

والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، ووصل فيها منزلة لم يصل إليها غيره^(١). ويلى ذلك: أصول الفقه، والجدل، والتصريف، والإنشاء، والترسل، والفرائض. وكان علم الحساب أعسر العلوم عليه. ويشهد لذلك كثرة المصنّفات التي خلفها السيوطي في ميادين العلم والمعرفة، من علوم القرآن، فالتفسير، فالفقه وأصوله، فالنحو، ... وقد وصل عدد مصنّفاته - بحسب روايته - إلى ٣٤٠ كتاباً، إضافة إلى ٨٣ مؤلفاً شرع في وضعها ثم فتر عزمه عنها^(٢). ونقل العماد الحنبلي أن مصنّفاته بلغت ٥٠٠ مؤلف.

وأوصل بروكلمان عدد الكتب إلى ٤٠٠ كتاب، وجعلها أحمد الشرقاوي إقبال^(٣) ٧٢٥ كتاباً ما بين مكرور ومنحول. ووصل بها أحمد الخازندار^(٤) في كتابه (دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها) إلى ٩٨١ كتاباً، والمطبوع منها ٢٠٤ كتب. وقد أحصى الأستاذ ماجد الذهبي عدد المخطوطات التي تحويها المكتبة الظاهرية بدمشق، فكان ٢٧٥ مخطوطاً ما بين كتاب ورسالة^(٥).

والرسالة التي بين أيدينا بعض مما حشّاه السيوطي^(٦) على كتاب (مغني اللبيب) لابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ). وقد خصّها بالأداة (أما) المفتوحة مع

(١) حسن المحاضرة ١: ٣٣٨.

(٢) انظر: التحدث بنعمة الله: ١٠٥، ١٣٦، وحسن المحاضرة ١: ٣٣٩.

(٣) طبع كتابه سنة ١٩٧٧م.

(٤) طبع كتابه سنة ١٩٨٣م.

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج ٦٩، ج ٤، ص ٦٢١.

(٦) ورد عنوان الكتاب الأصلي باسم (حاشية السيوطي على المغني) برقم ٦٢٥، ص ١٩٤ من كتاب (دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها)، لأحمد الخازندار وزميله. ونقل المفهرسان عن مصدريهما: همع الهوامع، ومفتاح السعادة. وورد بهذا الاسم ضمن مسرد مصنّفات السيوطي في كتاب (بهجة العابدين)، ص ٧٥. وذكر تلميذه أبو عبد الله شمس الدين الداودي (-٩٤٥هـ) في ترجمة السيوطي كتاباً له بعنوان (الفتح القريب في حواشي مغني اللبيب)، مجلة الدرعية، س ٣، ع ١١٢-١٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م-٢٠٠١م، ص ٤٠٠، حقق مقدمة المخطوط والباب الرابع منه د. محمد خير البقاعي.

التشديد، ففصل فيها القول، وحشد آراء من تقدمه من النحويين واللغويين، والبلاغيين، بدءاً من سيبويه والمبرد، وانتهاء بالأصولي والبلاغي بهاء الدين السبكي. وضمن السيوطي الرسالة نقولاً كثيرة عن هؤلاء الأعلام، وبسط كثيراً من الآراء، واستظهر على ذلك بعدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية، ووازن بين الآراء، ورجح بعضها على بعض، وردَّ بعضها أيضاً. يبلغ عدد أوراق الرسالة في الأصل المخطوط ثلاث ورفات، هي: ١٦/أ-١٨/ب وهي مكتوبة بخط نسخي واضح، وكتبت صفحة العنوان بخط مغاير. وهي من المجموع ذي الرقم (٤٢٧٥) والموقوف على رواق المغاربة في الجامع الأزهر، والمحفوظ بدار الكتب المصرية.

تبدأ الرسالة بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. هذه فوائد تتعلق بمبحث (أمّا) نقلتها من حاشية السيوطي على المغني، لابن هشام، رحمهما الله..". وتنتهي بقوله: "قال س: إن أظهرت الفعل كسرت فقلت: إن كنت منطلقاً انطلقت معك، انتهى كلام الحافظ السيوطي، رحمه الله تعالى". والنسخة مقابلة على الأصل، وكتبها حجازي بن الحاج عمر النهواني، وعليها تملك باسم عبد الرحمن البهوني الحنبلي بالاستكتاب في الثاني عشر من شوال سنة ٩٨٠ هـ.

عملي في التحقيق:

- بعد نسخ الرسالة عن الأصل المخطوط جهدت فيما يأتي:
- ١- تخريج النقول والآراء من مظانها الأصيل ما وسعني ذلك.
 - ٢- تخريج الآيات القرآنية بذكر رقم السورة فرقم الآية.
 - ٣- تخريج الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها، ثم من المصادر النحوية وغيرها.
 - ٤- عزو الآراء إلى أصحابها.
 - ٥- التعليق على مواضع من المسألة بما يوضح غامضاً أو يفسر مبهماً.

٦- تقويم بعض مواضع من الرسالة بالمقارنة بالأصول التي نقل عنها السيوطي .

وبعد؛

فلست أظن بعلمي هذا الكمال ولا أصفه بالاكتمال، ولا أبرئه من النقص، ولكن حسبي أنني جهدت في إخراجه وتقويمه، وبذلت في سبيل ذلك ما بذلت فإن أصبت فهو المبتغى، وإن أخطأت فإنما أنا بشر يخطئ ويصيب، وفوق كل ذي علم عليم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . هذه فوائد تتعلق بمبحث «أما»^(١) نقلتها من حاشية^(٢) الحافظ السيوطي على «المغني»^(٣)، لابن هشام، رحمهما الله تعالى .
قال في المغني: «أما، بالفتح والتشديد»، ... ثم قال: «وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد». انتهى المقصد منه .

قال الحافظ السيوطي: «في قوله: (وهي حرف شرط) ما نصّه: «قال الشيخ

(١) انظر موارد المسألة في: الكتاب ١: ١٩٢-١٩٥، ٤٧٠-٤٩٥، ٣١٢: ٢، والمقتضب ٢: ٧٠ و٧١، ٣٥٤-٣٥٥: ٣، ٢٧: ٣، وكتاب الشعر: ٦٣-٦٨، ٨١-٨٢، والمسائل البصريات: ٤٩٦-٤٩٨، والمسائل البغداديات: ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٣٣، والمسائل المنثورة: ١٥٨، ١٧١، ومعاني الحروف: ١٢٩، والخصائص ١: ٣١٢، والصاحبي: ٢٠٦، والأزهية: ١٤٤-١٤٨، والاقتضاب ١: ٢٨، والمفصل: ٣٢٣، والجواهر: ٧١٤، والإيضاح في شرح المفصل ٢: ٢٥٥-٢٥٧، وشرح المفصل ٩: ١١، وشرح الكافية ٢: ٢: ١٤١٨-١٤٣٢، ووصف المباني: ٩٧-٩٩، والجنى الداني: ٥٢٢-٥٢٨، وارتشاف الضرب: ١٨٩٣-١٨٩٦، والبرهان في علوم القرآن ٤: ٢٤٢، ومغني اللبيب ١: ٣٥٢-٣٧٧، والأشباه والنظائر ١: ٦٩، ٢٧٩، ٤٨٦، ٥٠٩، ٢: ٦٤٢، ٤: ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥١، وجمع الهوامع ٤: ٣٥٤-٣٦٠ .

(٢) من كتب السيوطي المفقودة، ذكره السيوطي في كتابه «جمع الهوامع» ونقل غالب هذه الرسالة فيه . وذكره تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتابه «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي»، ص ٧٥ .

(٣) من أجل كتب ابن هشام وأعلاها كعباً، صدر بتحقيق أستاذنا الدكتور مازن المبارك والاستاذ علي حمد الله، وأعيد طبعه عدة مرات . ثم صدر في طبعة جديدة سنة ٢٠٠٠ م عن المجلس الوطني للثقافة والفنون في الكويت، في سبعة أجزاء، بتحقيق د. عبد اللطيف الخطيب .

بهاء الدين السبكي^(١) في كتابه (عروس الأفراح): «أما من الأدوات التي يحصل بها التعليق وليست شرطاً، وبذلك صرح شيخنا أبو حيان الأندلسي^(٢). ونقل عن بعض أصحابه^(٣) أنها حرف إخبار تتضمن معنى الشرط. ولو كانت أداة شرط لاقتضت فعلاً بعدها^(٤)، لكنّها أغنت عن الجملة الشرطية وأداة الشرط، وحكم بأن معنى: أما زيدٌ فذهب الإخبار بأنه سيذهب في المستقبل؛ لأن «زيداً ذاهبٌ» جواب الشرط، ولا يكون جوابه إلا مستقبلاً»، انتهى.

وعبارة أبي حيان في «شرح التسهيل»^(٥): «قال بعض أصحابنا: هي حرف إخبار متضمن معنى الشرط، فإذا قلت: أما زيدٌ فمنطلق فالأصل: إن أردت معرفة حال زيدٍ فزيدٌ منطلق، ثم حذف أداة الشرط وفعل الشرط، وأنيبت مناب ذلك

(١) هو بهاء الدين، أبو حامد، أحمد بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام السبكي، ولد سنة ٧١٠ هـ، وحفظ القرآن صغيراً، ثم مهر في علوم كثيرة وهو دون العشرين، وكان إماماً، عالماً، مواظباً على قراءة القرآن والحج والمجاورة، وولي إفتاء دار العدل وقضاء الشام وقضاء العسكر. له كتب عدة أهمها: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح. توفي في مكة المكرمة سنة ٧٦٢ هـ عن ست وخمسين سنة. وقد وهم حاجي خليفة فجعل وفاته سنة ٧٧٣ هـ. انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٧: ٢٤٦-٢٥٢، وبغية الوعاة ١: ٢٤٢، والدرر الكامنة ١: ٢١٠، والنجوم الزاهرة ١١: ١٢١ و١٢٢، وشذرات الذهب ٨: ٢٨٩، ٣٨٨، وكشف الظنون ١: ٤٧٧.

(٢) هو أثير الدين، أبو حيان الأندلسي، ولد سنة ٦٥٤ هـ وتوفي سنة ٧٤٥ هـ. كان عالماً من أعلام النحاة، وإماماً في علم التفسير. خلف كتباً كثيرة أهمها موسوعته النحوية «التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل» في عشرة أجزاء، وملخصه: ارتشاف الضرب، والبحر المحيط في التفسير، وتقريب المقرب، وغيرها كثير. الأعلام ٧/ ١٥٢.

(٣) المراد بهم النحاة الأندلسيون، والنص في ارتشاف الضرب: ١٨٩٣.

(٤) ذهب ابن الحاجب إلى أنهم التزموا حذف الفعل بعدها لجره على طريقة واحدة، فهو شبيه بحذف متعلق الفعل إذا وقع خبراً. الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٥٥.

(٥) هو كتابه «التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل»، الموسوعة النحوية التي شرح فيها أبو حيان كتاب «تسهيل الفوائد» لبلدي ابن مالك. وهو رسالة علمية تقدم بها كاتب السطور لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، ونوقشت الرسالة بين يدي الجمهور، في مدرج شفيق جبيري، رحمه الله، في كلية الآداب بجامعة دمشق، يوم الخميس الثامن عشر من آب عام ٢٠٠٠ م.

«أما»^(١). وقال بعض أصحابنا: لو كانت شرطاً لكان ما بعدها متوقفاً عليها، وأنت تقول: أما عالماً فعالماً، فهو عالم ذكرته أم لم تذكره، بخلاف: إن قام زيد قام عمرو؛ فقيام عمرو متوقفٌ على قيام زيد^(٢).

وأجيب بأنه قد يجيء الشرط على ما ظاهره عدم التوقف عليه، كقوله^(٣):
من يك ذابت فهذا بتي

وقوله^(٤):

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب
الا ترى أن «بتة» موجود كان بت أو لم يكن، وهو وقيار غريبان كان من أمسى
في المدينة موجوداً أو لم يكن؟ لكن يُخرَج ذلك على إقامة السبب مقام المسبب.
الا ترى أن المعنى: من يك ذابت فأنا لا أحسده، وسبب ذلك أن لي بتاً؟ وكذلك

(١) نقل المرادي النص من دون نسبة. انظر: الجني الداني: ٥٢٢. وانظر: الاقتضاب: ١: ٢٨.

(٢) نقل السيوطي النص في: همع الهوامع: ٤: ٣٥٥.

(٣) الرجز لرؤبة بن العجاج في: ديوانه: ١٨٩، والمقاصد النحوية: ١: ٥٦١، والدرر اللوامع: ١: ٧٨، و: ٢: ٨٤. وهو من دون نسبة في: الكتاب: ١: ٢٥٨، ومجاز القرآن: ٢: ٣٤٧، والمسلسل: ٢٠٩، ومعاني الفراء: ٣: ١٧، ومعاني الأخفش: ٣٩ و٣٨٥، والأصول: ١: ١٠٥، ونظام الغريب: ٧٦، والجمل: ٣٩، وأمالى ابن السجري: ٢: ٢٥٥، وشرح المفصل: ١: ٩٩، وشرح الجمل: ١: ٣٦٠ و٢: ٤١٧، وشرح ابن عقيل: ١: ٢٢٢، وشرح الأشموني: ١: ٢٢٢، وهمع الهوامع: ١: ١٠٨، و٢: ٦٧، واللسان: بتت، قيظ، صيف، شتا، والصحاح: شتا، قيظ، وشرح الأشموني شاهد رقم: ١٦٩. البت: كساء من صوف أو وبر مهلهل مربع أخضر اللون، وجمعه: بتوت. وفي هامش الأصل: "البت: ببناء موحدّة مفتوحة وتاء مثناة مشددة: الطيلسان من خز ونحوه". قاموس.

(٤) البيت لضابئ بن الحارث البرجمي في: الكتاب: ١: ٣٨، ومعاني القرآن: ١: ٣١١، والأصمعيات: ١٨٤، والشعر والشعراء: ٣٥١، ونوادير أبي زيد: ٢٠، والكامل: ٤١٦، وشروح سقط الزند: ١٧٧٣، والإنصاف: ٦١، وشرح المفصل: ٨: ٦٨، والمقاصد النحوية: ٢: ٣١٨، وشرح شواهد المغني: ٨٦٧ «الشاهد رقم: ٧١٥»، وشرح التصريح: ١: ٢٢٨، ومعاهد التنصيص: ١: ٦٦، وخزانة الأدب: ٤: ٣٢٣، والدرر اللوامع: ٢: ٢٠٠ واللسان «قيس». وهو من دون نسبة في: الأصول: ١: ١٩٦، والتعليقة على كتاب سيبويه: ١: ١٩٨، وشرح الأشموني: ١: ٢٨٦. والشاهد فيه: العطف على موضع اسم «إن» بالرفع، والصواب أن «قيار» مبتدأ محذوف الخبر.

أي: تتعرض لإثبات ما اتصلت به وتبين ما لم تتصل به سواء أكانت في طلب أم خبر وقيل: هي لتحقيق الخبر // وتأکید الطلب متضمنة لمعنى الشرط، ويقع بعدها الإخبار والشرط والطلب، ووضعت للاستثناف^(١)، ولا تخلو من التفصيل فيما من شأنه أن يكون فيه.

وقالوا: أصل الكلام الشرط؛ أي مهما يكن من شيء فيكون كذا^(٢) فحذفت جملة الشرط وصارت (أما) بدلاً منها ومن أداة الشرط معاً^(٣).

وقيل: هي بدل من الفعل فقط، كما في قولك: أما^(٤) أنت منطلقاً انطلقت معك^(٥). والظا [هر]^(٦) أنها تنوب عن الفعل وفاعله، وإذا جاءت بعدها فضلة وأمكن أن تكون معمولة لما بعد الفاء: كان أولى؛ لأنهم لما قصدوا حذف الفعل كان عدم إعماله أولى، إلا إذا لم يمكن إعماله، فيحتمل.

وقيل: «أما بدل من أداة الشرط وحدها، وحذف الفعل، وقد تكون بدلاً عنه،

(١) انظر: الاقتضاب ١: ٢٨.

(٢) الكتاب ٢: ٣١٢. وتابعه على هذا التقدير كل من جاء بعده من النحاة، ونقلوا عنه العبارة نفسها. انظر موارد المسألة المذكورة في الحاشية الأولى من الصفحة الأولى من هذا التحقيق.

(٣) رصف الباني: ٩٨، والجنى الداني: ٥٢٢.

(٤) أما هذه من اللفاظ التي تشبه مع «أما» التفصيلية؛ ذلك أن الأولى مركبة من «أن» المصدرية و«ما» التي هي عوض من «كان»، وعليه قول العباس بن مرداس السلمى:

أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تاكلهم الضبعُ

انظر: الجنى الداني: ٥٢٨، وتخريج البيت ثمة. وقال المالقي: معلقاً على البيت: «... فهي «أن»

دخلت في المعنى على «كنت»، فحذفت «كان» وعوض منها «ما» وانفصل الضمير فصار «أنت»،

ولذلك انتصب «ذا نفر» بعده، فليسا من الباب. الجنى الداني: ٥٢٨.

(٥) شرح الكتاب للسيرافي مج ٤، ق ٤٠ / ظ، وشرحه للرماني: ٣٦٤ [نسختي من رسالة دكتوراه من تحقيق

الدكتور إبراهيم الموسى، كلية اللغة العربية، جامعة محمد بن سعود، للعام الدراسي ١٤٢٠هـ /

١٩٩٩م].

(٦) ساقط في الأصل.

وعليه السيرافي^(١). وقال ثعلب^(٢): «القياس أن تكون (أماً) جزءاً بنفسها، وأن فعل الشرط حذف»^(٣).

وقال الأندلسي^(٤): «أماً تسمى حرف إخبار وتسمى حرف تفصيل، وإذا قرئت بـ (بعد) كانت عماداً للخطباء^(٥)، وليست مركبة من (أم) و(ما)^(٦) كما يقال؛ لأن الأصل الإفراد، وحروف الجر تتعلق بها. ويقال: إنها لما أجمله المخاطب، مثل أن المتكلم يقول: إن فلاناً عالمٌ، فتقول: أماً في الفقه ففاضل، وأماً في النحو فلا، فتفصل بها وثبتت بعضاً وتنفي بعضاً».

ثم قال - أعني السيوطي -: «قال السيرافي: في قول سيبويه: (وأماً فيها معنى

(١) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، كنيته أبو سعيد. قرأ على ابن السراج وعلى أبي بكر مبرمان، كان عالماً ورعاً، معتزلاً مجاهراً بذلك. أهم آثاره: شرح الكتاب، وقد طبعت ستة أجزاء منه. توفي سنة ٣٦٨ هـ. ترجمته في: البلغة: ٦١ «ترجمة رقم: ٩٩»، وبغية الوعاة ١: ٥٠٧ «ترجمة رقم: ١٠٤٧».

(٢) هو أحمد بن يحيى الملقب بثعلب. كان حجة ثقة فيما يرويه، وكان إمام الكوفيين في اللغة والنحو، حفظ كتب الفراء، ولازم ابن الأعرابي مدة طويلة من الزمن، وسمع من علماء كثر على رأسهم ابن سلام الجمحي، وروى عنه كثيرون، منهم اليزيدي، والاخفش الصغير، وأبو عمرو الزاهد. من آثاره: الفصح، وعليه شروح كثيرة، والمجالس، وهما مطبوعان. توفي ثعلب سنة ٢٩١ هـ. ترجمته في: البلغة: ٣٤ «ترجمة رقم: ٦٣»، وبغية الوعاة ١: ٣٩٦ «ترجمة رقم: ٧٨٧».

(٣) ينقل المرادي عن ثعلب أنه يرى أن «أماً» مركبة من «إن» الشرطية و«ما» حذف فعل الشرط بعدها ففتحت همزتها مع حذف الفعل، وكسرت مع ذكره. الجنى الداني / ٥٢٣.

(٤) هو: القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقي: إمام في العربية والقراءات. قرأ على التاج الكندي في دمشق وعلى أبي البقاء العكبري في بغداد، وكان عارفاً بالفقه وأصوله. له شرح المفصل في أجزاء يقوم على تحقيقه بعض طلبة العلم في جامعة الإمام محمد بن سعود، في الرياض. وله أيضاً المباحث الكاملية في شرح الجزولية، وغيرهما. توفي سنة ٦٦١ هـ. ترجمته في: معجم الأدباء: ٢١٨٨، وبغية الوعاة ٢: ٢٥١ «ترجمة رقم: ١٩١٢».

(٥) سماها بعضهم فصل الخطاب الذي في قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ (ص: ٢٠)، لأن داود - عليه السلام - أول من نطق بها. رصف المباني: ٩٨.

(٦) يرى أبو علي الفارسي أنها «أم» المنقطعة و«ما» الاستفهامية. كتاب الشعر: ٨١.

الجزء^(١)؛ لأنها في الأصل نائبة عن شرط، والفاء وما بعدها جواب لها^(٢)، والشرط الذي نابت عنه (أما) يجوز فيه وجهان: أن يحذف جميعه^(٣)، وأن يحذف بعضه، أما ما يحذف جميعه فلا بد من تقديم اسم مما بعد الفاء، أو ظرف، أو شرط، فيكون تقديم ذلك عوضاً مما حُذِف^(٤). والمراد لأن يكون ذلك المقدم بعد الفاء، وذلك قولك: أما زيدٌ فضربت، وأما يومَ الجمعة فلا تخرجُ فيه، وأما إن جاءك زيدٌ فاكرمه. والتقدير: مهما يكن من شيء فضربت زيداً.

وقال ابن يعيش: «أما للتفصيل، فإذا ما ادعى مدعُ أشياء في شخص نحو أن يقال: زيد عالم، شجاع، كريم، وأردت تفصيل ما ادعاه فإنك تقول في جوابه: أما عالمٌ شجاعٌ فمسلمٌ، وأما كريمٌ ففيه نظر^(٥)، وفيها معنى الشرط. ويدلُّ على ذلك الفاء في جوابها، وذلك أنك إذا قلت: أما زيد فمنطلق. وأصل هذه الفاء أن تدخل على المبتدأ، كما تكون في الجزء كذلك من نحو قولك: إن تحسن إليَّ فالله يجازيك. وإنما^(٦) أُخِّرَتْ لضربٍ من إصلاح اللفظ؛ وذلك أن (أما) فيها معنى الشرط، وأداة الشرط يقع بعدها // الشرط ثم الجزء بعده^(٧)، فلما حُذِفَ فعل

(١) الكتاب ٢: ٣١٢.

(٢) الصاحبى: ٢٠٦، والأشباه والنظائر ١: ٤٠٥، و٢: ٦٤٢.

(٣) انظر تحليل حذفه في حاشية سابقة من هذا التحقيق.

(٤) جعل ما يقع بينها وبين الجواب كالعوض من الفعل المحذوف. وفي الاسم الواقع بعدها خلاف: هل هو أحد أجزاء الجملة الواقعة بعد الفاء قدم لغرض التعويض، أو أنه متعلق بالفعل المحذوف وما بعد الفاء جملة مستقلة، وما تقدم ليس جزءاً لا فضلة ولا غيرها. الإيضاح في شرح المفصل ٢: ٢٥٥.

(٥) ذكر الزركشي من معاني «أما» التفصيل؛ ففي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبِئْسَ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ﴾ (هود: ١٠٦)، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةُ﴾ (هود: ١٠٨) فقد فصل ما أجمل من قبل في قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾ (هود: ١٠٣). وذكر وظيفة أخرى سماها الاقتصار على بعض ما ادعاه المدعى، نحو أن يقال: زيدٌ عالمٌ، شجاعٌ، كريم، فيقال: أما زيدٌ فعالمٌ؛ أي أنه لا يثبت له بما ادعى سوى العلم. انظر البرهان في علوم القرآن ٤: ٢٤٢ و٢٤٣.

(٦) في الأصل: «وإن».

(٧) في الأصل: «بعدهما».

الشرط هنا وأداته وتضمَّنت (أماً) معناهما كرهوا أن يليها الجزاء من غير واسطة بينهما فقدِّموا أحد جزأي الجواب وجعلوه كالعوض من فعل الشرط^(١). ووجه ثان، وهو أن الفاء، وإن كانت متبعة غير عاطفة فإن أصلها العطف، ألا ترى أن العاطفة لا تنفك عن^(٢) معنى الإتيان، نحو: جاء زيدٌ فمحمداً، ورأيت زيدا فصالحاً. ومن عادة هذه الفاء - متبعة كانت أو عاطفة - ألا تقع مبتدأة في أول الكلام، ولا بد أن يقع قبلها اسمٌ أو فعل. فلو قالوا: أمماً زيد فمنطلق كما يقولون: مهما يقع من شيء فزيد منطلق لو وقعت الفاء مبتدأة وليس قبلها اسم ولا فعل، وإنما قبلها حرف، وهو (أماً)، فقدِّموا أحد الاسمين بعد الفاء مع أمماً لما حاولوه^(٣) من إصلاح اللفظ^(٤) ليقع قبلها اسمٌ في اللفظ، ويكون^(٥) الاسم الثاني الذي بعده - وهو خبر المبتدأ - تابعاً لاسم^(٦) قبله، وإن لم يكن معطوفاً عليه. وعلى هذا أجازوا: أمماً زيدا فانا ضارب، فنصبوا (زيداً) بـ (ضارب)، وإن كان ما بعد الفاء ليس من شأنه^(٧) أن يعمل فيما قبله، لكنه جاز هنا من حيث كانت الفاء في نية التقديم على جميع ما قبلها. وغالى المبرِّد^(٨) حتى أجاز^(٩): أمماً زيدا فإني ضارب، على أن يكون (زيداً) منصوباً بـ (ضارب)، وفيه بعد؛ لأن (إن) لا يعمل ما بعدها فيما قبلها. وربما حذفوا (الفاء) من جواب (أماً) كما يحذفونها من جواب الشرط المحض،

(١) الإيضاح في شرح المفصل ٢: ٢٥٥.

(٢) في شرح المفصل: «من».

(٣) الكلمة مطموسة في الأصل واستكملتها اعتماداً على السياق.

(٤) انظر: كتاب الشعر ١: ٦٤، والخصائص ١: ٣١٢.

(٥) في شرح المفصل: «فيكون».

(٦) في شرح المفصل: «للاسم».

(٧) في شرح المفصل: «أبو العباس».

(٨) شرح المفصل ٨: ١٢، والجني الداني: ٥٢٦، وهو رأي ابن درستويه أيضاً. انظر: كتاب الكتاب: ١٤٠.

(٩) في شرح المفصل: «فأجاز».

وهو من قبيل الضرورة. قال الشاعر^(١):

فأماً القتالُ لا قتالٌ لديكمُ ولكنَّ سيراً في عِراضِ المواكبِ

أراد فلا قتال، فحذف (الفاء) ضرورة.

ومثله قول الآخر^(٢):

فأماً الصدورُ^(٣) لا صدورَ لجعفرِ ولكنَّ أعجازاً شديداً ضريرها

أراد: فلا صدور لجعفرِ.

وقال السخاوي^(٤): «أماً تكون لتفصيل ما أجمل^(٥) وهي تتضمن الشرط

والفعل والفاعل؛ لأن معنى قولنا: أماً زيدٌ فمنطلق: مهما يكن من شيء فزيد

(١) البيت للحارث بن خالد المخزومي، وهو في: ديوانه: ٤٥، وخزانة الأدب: ١: ٤٥٢ و ٤٥٣، والدرر اللوامع ٢: ٤٢. وهو من دون نسبة في: المنصف ٣: ١١٨، المقتضب ٢: ٧١، والإيضاح: ٨٦، وشرح شواهد الإيضاح: ١٠٧ مع بيت آخر، والتنبيه على مشكلات الحماسة: ١٠٦ [نقلًا عن شرح شواهد الإيضاح: ١٠٧]، والأمالى الشجرية ١: ٢٨٥، وأسرار العربية: ١٠٦، وشرح المفصل ٧: ١٣٤ و ٩: ١٢، وأوضح المسالك ٤: ٢١١ «شاهد رقم: ٥٢٢» صدره فقط، وشرح ابن عقيل ٣: ١١٣، ومغني اللبيب ١: ٣٥٤، وشرح الأشموني ٤: ٤٥، وشواهد التوضيح: ١٣٧، والمقاصد النحوية ١: ٥٧٧، ٤: ٤٧٤، والأشباه والنظائر ٤: ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٨. العراض: مفردها: عُرض، وهو الناحية. المواكب: الجماعات من الناس. والشاهد فيه: جواز كون الرابط بين القتال العموم المستفاد من «قتال» الثانية لدالتها على العموم؛ لأنها نكرة معتمدة على نفي، والمبتدأ واقع تحت العموم. وفيه شاهد آخر هو المقصود هنا، وهو حذف الفاء في جوا «أما» ضرورة.

(٢) البيت لتوبة بن الحمير، أو لرجل من الضباب، وهو في الإيضاح: ٨٦، وأسرار العربية: ١٠٦، وشرح المفصل ٧: ١٣٤، ٩: ١٢، وخزانة الأدب ١: ٢١٧، ٤: ٥٥١، واللسان «ضرر». والشاهد فيه كسابقه.

(٣) في شرح المفصل: «صدور».

(٤) هو أبو الحسن علم الدين السخاوي، علم من علماء الدولة الأيوبية، ولد سنة ٥٥٨ هـ، وقرأ على أكابر علماء بلده «سخا»، ثم الإسكندرية، ثم رحل إلى دمشق وجلس إلى علمائها، حتى سطع نجمه في علوم العربية، وأقرأ في جامع بني أمية، حتى توفي سنة ٦٤٣ هـ. من آثاره: المفاخرة بين دمشق والقاهرة، وفتح الوصيد في شرح القصيد، وسفر السعادة وسفير الإفادة، وغيرها كثير. انظر في ترجمة السخاوي: مقدمة الدكتور محمد الدالي لتحقيقه كتاب «سفر السعادة» ج ١، ص ١١، ح ١، فالإحالات ثمة.

(٥) البرهان في علوم القرآن ٤: ٢٤٢ و ٢٤٣.

منطلقاً. والدليل على أن هذا الدليل هو معنى (أماً) وجود الفاء في الجواب. فلا تخلو الفاء من أن تكون زائدة^(١)، أو عاطفة، أو شرطية. وليست - هاهنا - بزائدة؛ لأن حذفها يُخلُّ بنظم الكلام ومعناه. ولو كانت زائدة لم يكن ذلك، ولا هي عاطفة؛ لأن قولك: أماً زيد فمنطلق: زيد فيه مبتدأ، والخبر لا يُعطف على المبتدأ، فتعيّنَ ألا يكون الشرط. وإنما توسطت (الفاء) بين المبتدأ والخبر ولم تتقدّم كما تقدّمت في التقدير، وهو: مهما يكن من شيء فزيدٌ منطلق؛ لأنّ (أماً) تضمّنت معنى الشرط، والفعل، والفاعل. والقياس يقتضي (أماً فزيد منطلق)، ولكن لو قيل لكان إخلالاً بترتيب اللفظ ونظمه^(٢)، لأنّ حروف الشرط من شأنها أن تليها الأفعال، ثمّ يجيء بعدها الجواب. // فلو قيل: أماً فزيدٌ منطلق لكانت فاء الجواب تلي حرف الشرط. والعرب تعتنى بتصحيح الألفاظ كعنايتها بالمعاني^(٣)؛ فلهذا أُخّرت الفاءُ إلى الخبر، وجُعِلَ المبتدأ كالعوض الذي يليه حرف الشرط. ومن الدليل على أنّ (أماً) تتضمّن معنى الفعل والفاعل أن حرف الشرط لا بدّ له من فعلٍ يليه؛ لأن الشرط مختصٌّ بالأفعال. وفي خلو الفاء من الفاعل لفظاً والاستغناء به عنه دليلٌ على أنّه متضمّن معنى الفعل، والفعل لا بدّ له من الفاعل^(٤).

وأماً قوله: أماً زيدا^(٥) فأنا ضاربٌ فإنما انتصب (زيد) بـ (ضارب). وقد أجمعوا على أنّ ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها؛ لأن الفاء في نية التقديم، والتقدير: أماً فأنا زيدا ضاربٌ، أو: أماً فأنا ضاربٌ زيدا.

(١) انظر: الأشباه والنظائر ١: ٢٥٠، و٢: ٦٤٢.

(٢) رصف المباني: ٩٨.

(٣) انظر الفصل الذي عقده ابن جني في الخصائص ١: ٣١٢. بعنوان: «باب تصحيح اللفظ».

(٤) الأشباه والنظائر ١: ٦٩.

(٥) في الأصل: «زيدٌ» ولعله سهو من الناسخ.

وأما قولهم: أما اليوم فزيدٌ ضاربٌ فيجوز تعلُّق الظرف الذي هو (اليوم) بـ (ضارب) الذي هو اسم فاعل؟ لأنَّ الفاء في نية التقديم. ويجوز أن يكون معلقاً بما في أما من معنى الشرط^(١). وكذلك ما أورده (س) من قوله: «أما علماً فعالم»، يجوز أن ينتصب المصدر بـ (عالم)، ويجوز أن ينتصب بما في (أما) من معنى الفعل، ويكون (علماً) مصدرأ في معنى الحال. ولم يُجز سيبويه (س) وأصحابه: أما زيدٌ فإنني ضاربٌ؛ لأنَّ (إنَّ) في نية قطع^(٢) ما بعدها عملاً قبلها، وإنَّما توضح بالفاء؛ لأنها في نية التقديم. فأما في (إنَّ) فلا يحتمل ذلك. وأجاز ذلك المبرد^(٣)، وقال: «الفاء مع (إنَّ) جميعاً في نية التقديم، فكأنك قلت: أما فإنني ضاربٌ زيداً».

وقال ابن مالك في شرح الكافية^(٤): «أما فيها معنى الشرط والتفصيل وتقدير بـ: مهما يكن من شيء، ولا يليها إلا فعل؛ لأنها قائمة مقام حرف الشرط وفعل الشرط^(٥)،

(١) نُزِلَتْ «أما» منزلة الفعل ولذا نصبت، إلا أنها لضعفها لم تنصب غير الظرف الصحيح، فلم تنصب المفعول به. ففي قولنا: أما اليوم فأني منطلقٌ، وأما عندك فأني جالسٌ، وأما في الدار فزيدٌ نائمٌ. فالظرف وحرفه متعلقان بـ «أما» نفسها، وهذا ما عليه سيبويه وجميع النحويين إلا المبرد فعلقه بـ «رغبت». قال ابن الشجري: «وهو قول مباين للصحة، خارق للإجماع». الأمالي الشجرية ٢: ١١ «المجلس السادس والثلاثون»، ونقله السيوطي في: الأشباه والنظائر ٤: ٣٥١، و٣: ١٣٢. أقول: أرى أن المقصود من تعليقه بـ «رغبت» ليس على إطلاقه، وإنما هو في مثال مخصوص رأيت ابن الشجري يذكره، وهو: أما بزيد فرغبت.

وقد أوجب ابن مالك جعل متعلِّق الظرف وصفاً بعد «أما» و«إذا» الفجائية؛ لأنها لا يليهما إلا الفعل، و«أما» لا يليها إلا الفعل مقروناً بحرف شرط كقوله تعالى: ﴿فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم﴾ (الواقعة: ٨٩) وهذا غير لازم لأنه يلزم عنه تقدير الفعل في جميع المسائل؛ لأن الخبر إذا كان فعلاً لا يتقدَّم على المتبداً، وهذا غير وارد؛ لأن الفعل يقدر مؤخراً. انظر: مغني اللبيب ٢: ٥٠١.

(٢) المسائل البغداديات: ٣٣٣.

(٣) المقتضب ٢: ٧٠، والإيضاح في شرح المفصل ٢: ٢٦١، وشرح الكافية ٢: ٢: ١٤٣٠.

(٤) شرح الكافية الشافية.

(٥) امتنعت «أما» من ملاصقة الفعل؛ لأنها لما تنزلت منزلة الفعل الشرطي، والفعل لا يلاصق الفعل. الأمالي الشجرية ٢: ٧، والأشباه والنظائر ٤: ٣٤٧.

فلو تلاها فعل لَتَوْهُمْ أنه فعل الشرط، ولم يُعلم بقيامها مقامه. فإذا وليها اسم بعده الفاء كان ذلك تنبيهاً على ما قُصد من كون ما يليها مع ما بعده جواباً.

والمقرون بالفاء بعد ما يليها: إِمَّا مبتدأ، نحو: أَمَّا قائمٌ فزيدٌ، وإِمَّا خبر، نحو: أَمَّا زيدٌ فقائمٌ، وإِمَّا عاملٌ فيما يليهما أو مفسرٌ عاملٌ فيه، نحو: أَمَّا زيداً فأكرمٌ، وأَمَّا عَمراً فأعرضٌ عنه.

ويجوز حذف الفاء بعدها إذا كان المقرون بها قولاً باقياً ما هو محكيٌّ به، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾ (آل عمران: ١٠٦)، الأصل: فيُقال لهم: أكفرتُمْ؟ ولا يُحذف غالباً دون مقارنة قولٍ إلَّا في ضرورة^(١). قال ابن الشجري^(٢): «أَمَّا لها ثلاثة مواضع:

أحدها: أن تكون لتفصيل ما أجمله المتكلمٌ واستئناف كلام، نحو: جاءني إخوتك، فأما زيد فأكرمته، وأما خالد فأهنته، وأما بكر فأعرضت عنه. ومن أحكامها أنها لا يليها إلا الاسم مرفوعاً بالابتداء، أو منصوباً بفعل بعده غير مشغول عنه، نحو: ﴿أَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: ٩).

وأما الفاء فتقع بعدها جواباً لتضمُّنها معنى الفعل الشرطي^(٣). ولتضمُّنها معنى الفعل لم يلاصقها فعل، ولا يجوز حذفها في السعة، إلا أنها جاءت محذوفة

(١) أنكر السيوطي كون الفاء محذوفة في القرآن في الآية المستشهد بها؛ لأن الفاء هنا - محذوفة حذفاً تبعياً لا أصلياً، فهي محذوفة تبعاً لحذف المقول المستغنى عنه؛ لأن الأصل: فيُقال لهم، وقد يصح حذف شيء حذفاً تبعياً ولا يصح أن يكون حذفاً أصلياً؛ ولذا فالفاء هي فاء الجزاء، وفي هذا تأكيد على تضمُّن «أَمَّا» معنى الشرط. انظر: أمالي ابن الشجري ٢: ١٠، والأشباه والنظائر ١: ٤٥٠، و٢: ٦٤٢.

(٢) أمالي ابن الشجري ٣: ١٣٠-١٣٢. وذكر بعضاً من الحديث عن «أَمَّا» في المجلس السادس والثلاثين، ج ٢: ٨ وما بعدها.

(٣) استدلَّ سيبويه والنحاة من بعده على شرطيتها بلزوم هذه الفاء لها من جهة، وبعدم حذفها في السعة من جهة أخرى. ومنعوا الفصل بين «أَمَّا» و«الفاء» بأكثر من اسم واحد؛ لأن الفاء لا يتقدم عليها ما بعدها. ولكن جاز التقديم في الضرورة، وهذه الضرورة مندفة باسم واحد؛ ولذا لم يتجاوز قدر الضرورة، وبهذا قال السيرافي والرضي. انظر: شرح الكافية ٢/ ١٤١٨، والأشباه والنظائر ١: ٤٨٦.

في القرآن مع جملة القول // فكان حذفها أحسن من إثباتها؛ لكثرة حذف القول^(١)، وذلك قوله تعالى: ﴿فأما الذين أسودت وجوههم﴾ (آل عمران: ١٠٦)؛ أي فيقال لهم: أكفرتم؟.

والثاني [من]^(٢) مواضع (أماً): أن تكون أخذاً في كلام مستأنف^(٣)، وعلى هذا يرد ما يأتي في أوائل الكتب، كقولك: أماً بعد كذا فإنني فعلت، وأماً على إثر^(٤) ذلك فإنني صنعت. فالعامل في الظرف عند (س) وجميع النحويين (أماً)؛ لنيابتها عن الفعل^(٥) تعمل في الظروف خاصة^(٦)؛ فعلى هذا القول: أماً اليوم فإنني خارج، جاز أن تعمل (خارجاً)؛ لأن (إن) تقطع ما بعدها عن العمل فيما

(١) وهذا الحذف من باب الاستغناء بالمقول عن القول فهو في حكم المنطوق به، والقول كثيراً ما يُحذف في القرآن؛ لأن حذفه أجرى في ميدان البلاغة. أمالي ابن الشجري ٢: ١٠. وانظر: الأشباه والنظائر ١: ٤٥٠.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) معاني الحروف: ١٢٩، والمسائل البغداديات: ٣٣٣، وأمالي ابن الشجري ٣: ١٣٢.

(٤) يقال: خرج في أثره وفي إثره. اللسان «أثر». وهذه عبارة أبي علي في الإيضاح: ٥، وانظر: المسائل البصريّات: ٦٧٨، وأمالي ابن الشجري ٢: ١١.

(٥) البغداديات: ٣٣٣.

(٦) انظر الحاشية ٤ من ص ١٣ من هذا التحقيق. أقول: استدلّ الفارسي بانتصاب الظرف بعدها على أن فيها معنى الفعل، ولو لم ينصب بما فيها من معنى الفعل لما كان لها ناصب في نحو قولنا: أماً يوم الجمعة فإنني خارج؛ لأن ما بعد «أماً» تقديره أن يكون بعد الفاء، فلو جاء الظرف وبعده الفاء لما كان له ناصب؛ لأن ما بعد «إن» لا يعمل فيما قبلها. ثم إنه إذا وقع بعدها غير الظرف لم يعمل عملها في الظرف، ولذا امتنع أن يقال: أماً زيداً فإنني ضارب، لأن «زيداً» مفعول صريح لا تعمل فيه حروف المعاني، ولا يجوز إعمال «ضارب» فيه؛ لأنه بعد «إن». البغداديات: ٣٣٣، وأمالي ابن الشجري ٣: ١٣٢، والأشباه والنظائر ٤: ٣٥١. قد أجاز المبرد - فيما نقل عنه - إعمال «ضارب» في «زيداً». ونقل ابن الشجري ذلك عن المبرد، وخطأه فيه، وقال: «... فهذه المسألة فاسدة في قول جميع النحويين». أمالي ابن الشجري ٢: ١١، و٣: ١٣٢. وانظر رأي المبرد في المقتضب ٣: ٢٧، وشرح المفصل ٩: ١٢، وجمع الهوامع ٢: ٦٨، وبه قال ابن درستويه.

ونقل السيوطي عن أبي حيان أن المبرد رجع عن مذهبه هذا إلى مذهب سيبويه. ونقل عن الزجاج أنه قال: «رجوعه مكتوب عندي بخطه». جمع الهوامع ٢: ٦٨.

قبلها. فإن قلت: أما اليوم فأنا خارجٌ جاز أن تعمل في اليوم (أماً)، وجاز أن تُعمل (خارجاً). فإن قلت: أما زيدٌ فأنا ضاربٌ لم يعمل في (زيد) إلا (ضارب)؛ لأن (أماً) لا تعمل في المفعول الصريح. وإن قلت: أماً زيداً^(١) فإنني ضارب؛ فهذه المسألة غير جائزة عند جميع النحويين إلا المبرد فإنه أجاز نصب (زيد) بـ (ضارب).

والثالث من مواضع (أماً): استعمالها مركبة من (أن) و(ما) في قولهم: أماً أنت منطلقاً انطلقتُ معك، وهي من مسائل (س)^(٢) وأصلها: أن كنت منطلقاً فحذفوا (كان) وعوضوا منها (ما)، وأدغموا نون (أن) في ميم (ما)، ووضعوا (أنت) في موضع التاء، وأعملوا كان محذوفةً. وموضع (أن) مع صلتها نصب؛ لأنه مفعول له، والتقدير: «لأجل أن كنت منطلقاً انطلقتُ معك». قال (س): «إن أظهرت الفعل كسرت فقلت: إن كنت منطلقاً انطلقتُ معك»^(٣).

انتهى كلام الحافظ السيوطي بنصه - رحمه الله تعالى -
بلغ مقابلةً، والحمد لله وحده.

كتبه الفقير حجازي ابن الحاج عمر البهوتي (النهوتي؟)، غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين، والحمد لله وحده.

(١) في الأصل: «زيد» والتصحيح عن الأمامي الشجرية ٣: ١٣٢؛ لأن المقام مقام حديث عن نصب المفعول الصريح «زيداً» بخبر «إن».

(٢) الكتاب ٣: ١٠١، والمسائل المنشورة: ١٥٨ «م ١٧١». قال أبو علي: «لا تجزم - وإن كان الأول متعلقاً بالثاني -؛ لأن «أن كنت» بمنزلة «ما أنت»، وهي مفعولة له، وهي متعلقة بالفعل الآخر، فكان تقديرها: انطلقُ معك لأن كنت منطلقاً». المسائل المنشورة: ١٥٨. وانظر: المسائل البغداديات: ٣٠٣، ٣٠٧، و٣٣٢.

(٣) الكتاب ٣: ١٠١.

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله هذه فوايد تتعلق بحسب ما نقلتها من حاشية الجا فظ السبوطي على المعنى لابن
 هشام رحمه الله قال في المعنى اما بالفتح والتشديد ثم قال وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد
 انتهى المقصود قال الجا فظ السبوطي في قوله وهي حرف شرط فانها قال الشيخ بها الذين
 السبكي في عروس الافراج اما من الادوات التي يحصل بها التعليق وليست شرطا وبذلك
 صرح شيخنا ابو حيان ونزل عن بعض اصحابه انها حرف اجزاء تضمن معنى الشرط ولو كانت
 اداة شرطا لا تقتض فعلها بعدها لكنها اغتت عن لجة الشرطية وعنا اداة الشرط وهي
 من عزب الخروف لقيامها مقام اداة الشرط وجملة شرطية لكونها تدل على الشرط وحكمها
 معنى اما زيد فذا هو لا يختار به سيذهب في المستقبل لان زيد اذا ذهب حول الشرط
 ولا يكون جوابه الاستقلال انتهى وخبرة الى حيان في شرح التسهيل قال بعض اصحابنا
 هي حرف اجزاء تضمن معنى الشرط فاذا قلت لما زيد فنطلق فالاصل ان اردن معرفة
 حال زيد فزيد منطلق ثم حذف اداة الشرط وفعل الشرط وانبت مناب ذلك اقا
 وقال بعض اصحابنا لو كانت شرطا ما بعد ما متوقفا عليها وانت تقول اما علما فعلا
 فهو عالم ذكرته التا ولم تذكره بخلاف ان قام زيد قام عمر وقيام عمر متوقف على قيام
 زيد واجيب بان قد يحكي الشرط على ما ظاهره عدم التوقف عليه كقوله من يك ذا بيت
 فهذا بيتي وقوله من يك اسمي المدينية وحده او لم يكن لكن يخرج ذلك اقامة السبب مقام
 المستب ان يري ان المعنى من يك ذابته فان لا احسده وشبه ذلك ان ي تا وكذا لك
 ان يكن احد من اهل المدينة فان لا انشطه فاني غريب وقولهم اما علما فعالم فالعنى مرها
 تذكره عالما فذكر كحق لانه عالم ولا يكون ذكره حقا حتى تذكره فقد تضمنت معنى الشرط
 وانما هو الامتات الشرط وفعله تحت القائلين اما فاراد وان يصلح اللفظ فاقولها
 شيئا آخر حتى لا يجهل الجزا تا ليا اداة الشرط انتهى وفي البسيط قال ابن السيد اما حرف اجزاء
 يتضمن معنى الشرط وتضمن نحو اما زيد افا ضرب وقال العبدى تفصيل ما اجمله
 المدعي يريد اما لفظا واما تقدير او اصلها على هذا ان تكسر وتضم يد حونها على الطلب
 ولا يها محقق ما فصله المدعي وقيل لتبيين المتصل وتحقيق المنفصل اي تعرض لاثبات
 ما اتصل به وتبين ما اتصل به سوالات في طلبام خبر وقيل هي لتحقيق الخبر

هذا هو الشرط
 وهو قوله
 فان لا احسده
 وشبه ذلك
 ان ي تا
 وكذا لك
 ان يكن احد
 من اهل المدينة
 فان لا انشطه
 فاني غريب
 وقولهم اما
 علما فعالم
 فالعنى مرها
 تذكره عالما
 فذكر كحق
 لانه عالم
 ولا يكون
 ذكره حقا
 حتى تذكره
 فقد تضمنت
 معنى الشرط
 وانما هو
 الامتات
 الشرط
 وفعله تحت
 القائلين
 اما فاراد
 وان يصلح
 اللفظ
 فاقولها
 شيئا آخر
 حتى لا يجهل
 الجزا تا
 ليا اداة
 الشرط
 انتهى
 وفي البسيط
 قال ابن
 السيد
 اما حرف
 اجزاء
 يتضمن
 معنى
 الشرط
 وتضمن
 نحو
 اما
 زيد
 افا
 ضرب
 وقال
 العبدى
 تفصيل
 ما
 اجمله
 المدعي
 يريد
 اما
 لفظا
 واما
 تقدير
 او
 اصلها
 على
 هذا
 ان
 تكسر
 وتضم
 يد
 حونها
 على
 الطلب
 ولا
 يها
 محقق
 ما
 فصله
 المدعي
 وقيل
 لتبيين
 المتصل
 وتحقيق
 المنفصل
 اي
 تعرض
 لاثبات
 ما
 اتصل
 به
 وتبين
 ما
 اتصل
 به
 سوالات
 في
 طلبام
 خبر
 وقيل
 هي
 لتحقيق
 الخبر

صفحة الورقة الاولى من المخطوط

فكان حذفها احسن من ابقاءها لكثرة حذف النقول وذلك في قوله تعالى واما الذين اسوفتم
 الكفر ثم اذيقناه لهم الموت والنا في مواضع اما ان يكون حذف في كلام مستأنف من غير ان
 يتقدمها كلام وعليها يرد ما يأتي في اويل المنبسط نحو كذا ما بعد كذا فاني فعلت واما على
 ان يرد ذلك فاني صنعت فانا عمل في الظرف عند س وجميع النحويين اما لانها ليس بها عن الفعل
 تعمل في الظرف وخاصة تعلم هذه النقول ان الموم فاني خارج فتعمل اما في اليوم ولا تعمل قبله
 خارجا لان ان قطع ما بعدها عن العمل ليس فيها فان قلت اما اليوم فانا خارج جاز ان عمل
 في اليوم اما جاز ان عمل خارجا فان قلت اما زيد فانا ضارب لم يعمل في زيد الا ضارب
 لان اما لا تعمل في المفعول الصريح وان عملت اما زيد فاني ضارب وهذه غير جازية
 عند جميع النحويين الا المرد فانه حار نصب زيد بضمه ولا تالشبه من مواضع
 اما استعجابا بمرتكب من ان وما في مواضع اما ان مطلقا انطلقت معك وهي من مسائل
 سن واصلا ان كنت مطلقا حذفوا كان وعرفوا منها ما وادعوا نون ان في نيم ما و
 انت في موضع التاء وعلما ان محذوفه وموضع ان مع صلته نصب لا يرد مفعول
 له ولا تعد بمر اجل ان كنت مطلقا انما كانت معك ان الظاهر في الفعل
 كسرت فتقلت ان كنت مطلقا انطلقت معك انتم من اولى كلام الحافظ السيوطي
 بنسبه رحمه الله تعالى بل معاملة واحد كسبه الفتح حكى في ابن الحاج عمير الهذلي

عقد الله له ولو اندبه وجميع
 على من نقله اليه الفاعل
 على الراجح
 بالاشارة
 في كتابه



المصادر والمراجع

- ١- الأصمعيات: الأصمعي (ت ٢١٦ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤ م.
- ٢- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦ هـ)، ط ٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠ م.
- ٣- الاقتضاب: أبو محمد البطلبيوسي (ت ٥٢١ هـ)، تحقيق مصطفى السقا، ود. حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦ م.
- ٤- الأمالي: ابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق المرحوم الدكتور محمود الطناحي (ت ١٩٩٨ م)، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.
- ٥- الإنصاف: ابن الأنباري (ت ٥٣٧ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
- ٦- الإيضاح العضدي، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، ط ٢، ١٩٩٦ م، عالم الكتب، بيروت.
- ٧- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، مطابع النصر الحديثة، الرياض، د.ت.
- ٨- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي (ت ٧٤٩ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.
- ٩- بغية الوعاة: السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨ م.
- ١٠- بهجة العابدين: عبد القادر الشاذلي (ت ٩٣٥ هـ)، تحقيق د. عبد الإله نيهان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.
- ١١- تاج العروس: المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، مطبعة حكومة الكويت، ٢٠٠١ م.
- ١٢- التحدُّثُ بنعمة الله: السيوطي، تحقيق إليزابيث سارتين، القاهرة ١٩٧٥ م.
- ١٣- التعليقة على كتاب سيبويه: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق د. عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٩٠ م.
- ١٤- الجنى الداني: أبو القاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق محمد نديم فاضل، ود. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢ م.
- ١٥- الجواهر (المنشور باسم إعراب القرآن للزجاجي): أبو الحسن الباقولي (ت ٥٤٣ هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، ط ٢، القاهرة، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.
- ١٦- حروف المعاني: أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ)، تحقيق د. علي توفيق

- الحمد، مؤسسة الرسالة، ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ١٧- خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون (ت ١٩٨٨م)، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- ١٨- حسن المحاضرة: السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ١٩- الخصائص: ابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق محمد علي النجار، ط ٢، دار الهدى، بيروت، دون تاريخ.
- ٢٠- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٩٨٤م)، دار الحديث، القاهرة، د.ت.
- ٢١- دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، أحمد الخازندار وزميله، الكويت.
- ٢٢- رصف المباني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ)، تحقيق د. أحمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ.
- ٢٣- سفر السعادة وسفير الإفادة: علم الدين أبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، حققه د. محمد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٢٤- شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، حققه محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ٢٥- شرح التصريح: الشيخ خالد الأزهرى (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر، بيروت.
- ٢٦- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: الرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) تحقيق د. حسن الحفظي ود. يحيى بشير المصري، ط ١، جامعة محمد بن سعود، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ٢٧- شرح المفصل: ابن يعيش (ت ٦٦٩ هـ)، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- ٢٨- شرح كتاب سيبويه للرماني (ت ٣٨٤ هـ)، نسختي من رسالة الدكتوراه للصديق د. إبراهيم الموسى، كلية اللغة العربية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٩م.
- ٢٩- شرح كتاب سيبويه للسيرافي، مصورتني عن نسخة دار الكتب المصرية.
- ٣٠- شروح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ٣١- الصاحبي: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٧م.

- ٣٢- الكامل: المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣٣- كتاب الكتاب: ابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ)، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، ود. عبد الحسين الفتلي، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٤١٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- ٣٤- كشف الظنون: حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ م.
- ٣٥- كشف المشكلات: أبو الحسن الباقولي (ت ٥٤٣ هـ)، تحقيق د. محمد الدالي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩٥ م.
- ٣٦- لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢ م.
- ٣٧- المسائل البصريات: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق د. محمد الشاطر أحمد، ط ١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ٣٨- المسائل الشيرازيات: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق د. حسن هنداوي، مكتبة كنوز إشبيليا، الرياض، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.
- ٣٩- معاني القرآن: الأخفش (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق د. هدى قراعة، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.
- ٤٠- معاهد التنصيص على شواهد التخليص، عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣ هـ)، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة مصورة، عالم الكتب، بيروت.
- ٤١- معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٣ م.
- ٤٢- المفصل: الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- ٤٣- المقاصد النحوية: العيني (ت ٨٥٥ هـ)، بهامش خزنة الأدب، طبعة مصورة عن طب بولاق.

المجلات:

- ١- مجلة الدرعية، س ٣، ع ١١-١٢، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠-٢٠٠١ م، ص ٤٠٠، حقق مقدمة المخطوط والباب الرابع منه د. محمد خير البقاعي.
- ٢- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٨، ج ٤، ١٩٩٣ م، (مؤلفات السيوطي المخطوطة في دار الكتب الظاهرية)، ماجد الذهبي.
- ٣- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧١، ج ٣، ١٩٩٦ م، (مصادر الإمام السيوطي)، د. رمضان عبد التواب.